هل تتفوق فئران المختبرات على الذكاء الاصطناعي

«التزييف العميق» تصعيد كبير في جهود التضليل عبر العالم

في عصر الإنترنت والانفتاح على العالم، أصبحت "الأخبار المزيفة" هي أبرز تهديدات الذكاء الاصطناعي، لكن الباحثين توصلوا أخيرا إلى سلاح مدهش لمحاربتها، وهو الفئران.

هل قال هذا حقا

لندن - أصبح من السهل في السنوات الأخيرة، فبركة خطاب لسياسي أو فيديو لأحد المشاهير، بمزج صور وأصوات بطريقة محترفة، لتبدو حقيقية تماما، ومن الصعب تمييزها، ما جعل خبراء التكنولوجيا يطلقون عليها "Deep Fakes" التي تعرف عادة باسم "التزييف المُحكم" أو العميق، ولكن أصبح للفئران دور فعال في الكشف عنها وبسهولة، بحسب موقع "سي نت دوت كوم" التكنولوجي.

وتمثل الفيديوهات والتسجيلات الصوتية المفبركة التي تعرف عادة باسم "التزييف العميق" واحدة من أخطر مظاهر التضليل، حيث تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لمزج الصور والأصوات بطريقة محترفة فتبدو وكأنها حقيقية، وغالبا ما تستخدم لنشر مشاهد مشوهة غير حقيقية تطال بعض المشاهير بتقطيع نماذج من صورهم ومقاطع صوتية سابقة لهم، بطريقة دقيقة بحيث تقطع المقاطع الصوتية الصغيرة من كلماتهم وتمزج لتشكيل كلمات جديدة.

> الهدف النهائي لا يتعلق بتدريب الفئران ولكن مراقبة نشاط أدمغتها، ومن ثم تطبيق هذه الطريقة عبر الكمبيوتر

ويعمل باحثون من جامعة أوريغون، حاليا، على تدريب الفئران على تمييز الاختلالات في الكلام، وهي مهمة يمكن لهذه الحيوانات أداؤها بدقة كبيرة، أملا منهم في أن بحثهم هذا قد يسهم في النهاية في مساعدة مواقع من أمثال فيسبوك ويوتيوب لتحديد المقاطع المفبركة بطريقة "التزييف العميق" قبل أن تنتشر على منصاتهما.

ويقول جونثان ساندرز، من معهد علوم الأعصاب بجامعة أوريغون "على الرغم من اعتقادي أن فكرة غرفة ممتلئة بالفئران تميز المقاطع الصوتية المفبركة على يوتيوب في اللحظة تبدو بديعة حقا، لكنني لا أعتقد أن ذلك سيكون عمليا لأسباب واضحة".

ودرب ساندرز وفريقه الفئران على فهم مجموعة صغيرة من الصُويتات "الفونيمات" (أصغر وحدة أساسية في دراسة الأصوات اللغوية)، وهي الوحدات الصوتية التي تجعل البشر يميزون بين كلمة وأخرى.

ويوضح ساندرز "علمنا الفئران أن تخبرنا عن الفرق بين صوتي 'باه' و'غاه' في سياقات مختلفة، وعندما يكونان مُحاطين بمختلف أصوات العلة، لذا باتت الفئران تعرف التمييز بين أصوات 'بوه' 'بيه' و'باه' وكل تلك الفروقات الدقيقة التي لا ندقق نحن فيها ونأخذها كمسلمات".

وتابع "لأن الفئران يمكنها فعليا تعلم المشكلة المعقدة لتصنيف مختلف أصوات الكلام، نعتقد أنه من الممكن تدريبها على تمييز الكلام المزيف من الحقيقي، وقد نجحت الفئران في تحقيق ذلك بنسبة 80 بالمئة من زمن التجربة".

ولعل من أشهر نماذج "التزييف العميق"، المقطع المفبرك لمؤسس شركة فيسبوك للتواصل الاجتماعي، مارك زوكربيرغ، الذي انتشر في يونيو الماضي.

واعترف زوكربيرغ وهو يتحدث مباشرة إلى الكاميرا، بفخر بالدوافع السيئة وراء إنشاء إمبراطورية فيسبوك.

وظهر زوكربيرغ في مقطع الفيديو وهو يقول "تخيل هذا لثانية واحدة: رجل واحد يسيطر على بيانات المليارات من الأشخاص سيطرة كاملة، كل أسرارهم، حياتهم ومستقبلهم".

وأصدر الفيديو فنانان بريطانيان هما بيل بوسترز ودانييل هاو، لإظهار كيف يمكن بسهولة نشر المعلومات الخاطئة والمضللة عبر الإنترنت. ونشر الفيديو على موقع إنستغرام المملوك لفيسبوك.

وقد أراد الفنانان اختبار مصداقية فيسبوك في التعامل مع الأخبار المزيفة، وهل ستقوم الشركة بمحو الفيديو أم ستتركه كما فعلت بفيديو رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي.

وكانت شركة فيسبوك أعلنت قبلها بأسبوعين أنها لن تحذف فيديو تم التلاعب في محتواه لبيلوسي، قائلة إنه لا توجد سياسة تحدد أن المحتوى في موقع التواصل الاجتماعي يجب أن يكون دقيقا.

وتظهر بيلوسي في مقطع الفيديو وكأنها تتلعثم في الكلام كما لو كانت في حالة سكر أو مختلة عقليا.

ويؤكد فريق البحث العلمي من جامعة أوريغون، أن الهدف النهائي من بحثهم، "لا يتعلق بتدريب جيش من الفئران للتمييز بين الأخبار المزيفة والصحيحة، ولكن مراقبة نشاط أدمغة الفئران، وقدراتها الخاصة التي تكشف بها الكلمات المزيفة، ومن ثم تطبيق هذه الطريقة عبر الكمبيوتر".

ومعظم المقاطع المفبركة بهذه الطريقة والتي يتم تداولها على الإنترنت اليوم تبدو غير حقيقية بشكل واضح تماما، وتستخدم عادة كطريقة للسخرية من الشخص الذي فيها، وليس بقصد انتحال شخصيته. بيد أن ذلك لا يعني أن عمليات انتحال الشخصية المقنعة لن تكون مشكلة في مستقبل غير بعيد، لذا كان هذا الأمر موضوعا مهما في مناقشات مؤتمري تجمعي "بلاك هات وديف كون" المهتمين بكل ما يتعلق بقرصنة الكومبيوتر والأنظمة الأمنية لمقاومتها اللذين يُقامان في لاس فيغاس بالولايات المتحدة كل عام.

وقد عبّر سياسيون أميركيون بارزون عن خشيتهم من رؤية أخبار مزيفة مُحتملة مُنتجة بطريقة "التزييف المحكم"، في تصعيد كبير في جهود تضليل الناخبين الأميركيين.

وقال عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري، ماركو رابيو، متحدثا في الكونغرس في وقت سابق هذا العام "إن أعداء الولايات المتحدة يستخدمون حاليا صورا مزيفة لزرع السخط وبث الفرقة بيننا". وأضاف "تخيل الآن قوة فيديو يظهر أوراق اقتراع انتخابية مسروقة، أو تعليقات بذيئة من زعيم سياسي أو مدنيين أبرياء يقتلون في نزاع في الخارج".

بالمقابل، يشعر خبراء أن الحديث عن خطر الفبركة بطريقة "التزييف العميق" مبالغ فيه بشكل كبير

ويقول خبير الأمن الإلكتروني بروس شناير من "هارفارد كينيدي سكول" إن "الجهود المبذولة بشأن الكشف عن المحتوى المفبرك بطريقة التزييف العميق قد أخطأت في الإمساك بجوهر المسألة".

وتنتشر وجهة نظر بين الخبراء بأن المناقشات بشأن المحتويات المفبركة بالتزييف العميق قد تنتهي إلى أن تكون أكثر إضرارا من الفبركات الفعلية نفسها. فوجود مثل هذه الفبركات والمخاوف بشأن التكنولوجيا قد تستخدم من قبل سياسيين معينين لإقناع الناخبين أن شيئا ما حقيقيا جدا هو مجرد شيء مفبرك بطريقة "التزييف العميق".

وفي مقال نشر في صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، في وقت سابق تعتقد أستاذة الفلسفة في جامعة يورك في تورنتو ريجينا رينى أن الأوان قد فات بالفعل للعودة، وهي ترى أنه يجب علينا أن نجهّز أنفسنا لمعالجة مقاطع الفيديو كما لو أننا نتعامل مع شهادة أو أدلة وثائقية.

وأضافت ريني أنه "من الواضح أن المعلومات الحالية حول الأخبار المزيفة ليست سوى لمحة عما سيحدث لاحقا عندما تصبح الأصوات والصور وليس الكلمات فقط عرضة للتلاعب من قبل أي شخص لديه جهاز كمبيوتر جيد نسبيا".

12 ألف دولار كل ما جنته ميا خليفة من شهرتها

واشنطن - عبّر متابعو نجمة الأفلام الإباحية السابقة ميا خليفة على تويتر عن صدمتهم بعد تصريح خليفة أنها لم تكسب سوى 12 ألف دولار خلال مسيرتها القصيرة.

وقال متابعوها إن المبلغ لا يتوافق مع شهرتها الواسعة.

لم تتجاوز مدة عمل ميا خليفة في مجال صناعة الأفلام الإباحية ثلاثة أشهر في عام 2014 عندما كانت تبلغ من العمر 22 عاما. لكن مقاطع الفيديو التي ظهرت فيها مازالت متداولة لدرجة أنها كانت واحدة من أكثر الشخصيات الإباحية التي بحث عنها مستخدمو الإنترنت سنة 2018.

وكشفت خليفة مؤخرا عن ضعف راتبها مما أدهش معجبيها، حيث غردت الشابة التي تبلغ من العمر 26 عاما يوم 11 أغسطس على حسابها في تويتر:

@miakhalifa

يعتقد الناس أنني جنيت الملايين من الدولارات من المقاطع الإباحية بينما لم أتحصل سوى على 12 ألف دولار. وكانت الصعوبة التي واجهتها عندما كنت أبحث عن وظيفة عادية بعد ترك مهنة التمثيل في الأفلام الإباحية، كبيرة ومختلفة.

وأضافت في تغريدة أخرى:

@miakhalifa

لم يعدني أحد أبدًا "بالملايين"، ولم أتوقع ذلك. أنا فقط أوضح المفاهيم الخاطئة الشائعة عني وعن الصناعة.

وأصبح تصريح ميا خليفة من المواضيع الساخنة التي تفاعل معها مستخدمون على موقع تويتر.

وكتب أحدهم "هل تريد أن تخبرني أن ميا خليفة وقعت على 360 صفقة ولم تتحصل سوى على 12 ألف دولار من الفيديوهات الإباحية"؟ وتجاوب أحد المعجبين قائلا "إنه عالم قاس"، وأضاف آخر "دامت مسيرتها 3 أشهر؟ من الواضح أنها لم تكن ترغب في الظهور في هذه الأفلام مما يجعل الأمر أسوأ". وكانت شهرة اللبنانية ميا انفجرت من فيديو إباحي انتشر في أكتوبر 2014، ظهرت ترتدي فيه الحجاب. وأثار المقطع المثير للجدل ضجة كبيرة، لتصبح ميا نجمة بارزة بحلول نهاية ديسمبر من ذلك العام. ولكنها قررت الاعتزال بعدما وجهت إليها تهديدات بالقتل في يناير من سنة 2015.

وظهرت ميا خليفة في مقابلة جمعتها مع ميغان أبوت على يوتيوب، وقالت "كان مقطع الحجاب نقطة التحول، وهو ما كان سبب التهديدات التي تلقيتها من تنظيم داعش ومنطلق كل الأخبار التي تجاوزت الولايات المتحدة لتمتد في أرجاء العالم. كان اسمي من المواضيع الساخنة على تويتر، وكان متداولا في الأخبار. كما منعت من السفر إلى عدد من الدول مثل مصر وأفغانستان بالإضافة إلى بعض الدول الإسلامية الأخرى".

وأضافت "أنا كاثوليكية، وقلت للمنتجين عندما عرضوا علي المشهد: 'ستتسببون في قتلي'. بدأ كل شيء عندما نشر المقطع. وتضاعف عدد متابعي على إنستغرام من 400 إلى 200 ألف متابع في ثلاثة أيام، وبلغ هذا العدد 2 مليون بعد 6 أشهر من ذلك. كان هذا بعد أن اعتزلت الإباحية. تواصل نمو شهرتي، واخترق حسابي في إنستغرام".

وقالت ميا إن الانتقال من الإباحية كان "مخيفا" وإنها "لم تكن تعرف ما الذي ستفعله". وأضافت "لقد عملت في هذا المجال لفترة وجيزة، لكن شهرتي انتشرت انتشار النار في الهشيم، وبقي اسمي بارزا بعد 5 سنوات من اعتزالي مما يدفع الناس للاعتقاد أنني ما زلت أمثل". وتعمل خليفة الآن في المجال الرياضي، وتأمل في مواصلة العمل في هذا المجال.

شهرة وصلت حد المظاهرات في البلدان العربية

أبرز تغريدات العرب

ArabPysch

نفسيا..! مهما كانت نيتك صافية في أي شيء تفعله لن تنجو من ظنون الناس السيئة أبدا.

khalidaldakheel

بعضهم لا يستمع إليك لكثرة مقاطعاته! يلتقط كلمة من كلماتك يضعها في سياق آخر بعيدا عن السياق الذي قيلت فيه يفهمها بطريقة مختلفة يحاسبك على فهمه يتخذ قراره بناء على هذا الفهم. إذا جمعك بمثله طريق فاسلك الطريق الآخر وأطلق ساقيك للريح.

mqrouclub

علموا أطفالكم التحليق مع الكتب ولا تكسروا أجنحتهم بجلوسكم أمامهم وأنتم على هواتفكم طوال الوقت؛ فإنها عادة ستنتقل إليهم تلقائيا.

adelazouni

عيد سعيد لكل سيدة قوية، شجاعة، حرة ومتمردة، كل عام والمرأة التونسية بخير.. والطريق متواصلة لفرض المساواة والعدالة.
#عيد_المرأة_التونسية

MakalehHamza

في اللحظات التي يتعرض فيها بلدك لمخاطر وجودية وحقيقية ليس، من السياسة أن يتوارى موقفك خلف الكلام الناعم والمنمق، وليس من المروءة أن تختبئ خلف وهم أو مطمع يلقيه قاتل مستأجر على جثة وطنك، وليس من النبل أن تبقى سجين أحقاد أو ضغائن صاغتك عبدا لمعاركها بينما يسلب منك وطنك وروحك.

ARJaber

مثلك تماما، الكل يستحق فرصة ثانية.

Zahiwehbe

كي تبقى #نقيا في هذا #العالم عليك أن تتمرن يوميا على التطهّر والترفّع وعدم رد الإساءة بمثلها، لا فقط لأجل الآخرين بل لأجل أن تظلّ طاهر #القلب و#الروح.

تابعوا

Arab_Thought

مؤسّسة الفكر العربي.